المرزوقي: القتل البطيء لمرسي بعث جديد للربيع العربي

السبت 22 يونيو 2019 04:06 م

الرئيس التونسي السابق والسياسي المخضرم، محمد المنصف المرزوقي، في مقابلة مع الاناضول:

-يجب محاسبة المسؤولين عن وفاة مرسي أمام القانون على جريمة التعذيب
-مرسي لم يتوف جراء أسباب طبيعية، وإنما قتل ببطء، عبر منع الدواء والزيارات
-طريقة وفاة مرسي ستؤجج مشاعر الإحباط والغضب
-أردوغان بموقفه المشرف من وفاة مرسي أظهر كيف يجب أن يكون رئيس الدولة
-نظام السيسي يومًا ما سيدفع ثمن ما يحدث بمصر
-في الديكتاتورية كل شيء على ما يرام حتى آخر 15 دقيقة
-موجات الربيع العربي ستتواصل ووارد جدا أن تحدث بمصر موجة جديدة
-الضغط على الشعب المصري زاد وسينفجر البركان يوما ما
-إسرائيل وبعض القوى الغربية لا تريد تطور البلدان العربية
-مرسي كان شخصا منفتحا جدًا فكريًا وطريقة وفاته هزتني وآلمتني كثيرا
-محاولات إظهار مرسي كشخص يرغب بوضع القوة والسلطة بيده تمامًا كاذبة
-أهنئ الأمم المتحدة على تقريرها الجديد عن مقتل خاشقجي
-قتل خاشقجي بشكل وحشي يعتبر وضعا خطرا للغاية، ولابد من عقاب

قال الرئيس التونسي السابق المنصف المرزوقي، إن محمد مرسي، أول رئيس مدني منتخب ديمقراطيا بمصر، "قُتل ببطء"، ولم يمت بطريقة طبيعية، وذلك بعد نجاحه في الصمود بمحبسه 6 سنوات، داعيا لفتح تحقيق في تلك الجريمة.، ومحاسبة المسؤولين عنها.

وفي مقابلة مع وكالة الأناضول، توقع المرزوقي، السياسي الخضرم، الذي يترأس حاليا حزب "حراك تونس الإرادة"، أن تؤجج طريقة وفاة مرسي الأسبوع الماضي، مشاعر الإحباط والغضب بمصر.

كما لم يستبعد المرزوقي (رئيس تونس من 2011 وحتى 2014 بعد أولى ثورات الربيع العربي في هذا البلد)، إمكانية أن تصل موجات الربيع العربي لمصر مع تداعيات وفاة مرسي، وسوء الأوضاع الاقتصادية وتراجع الحريات.

وتوفي مرسي، أثناء محاكمته الإثنين الماضي، بعد 6 سنوات قضاها في السجن إثر إطاحة قادة الجيش به، صيف 2013، بعد سنة واحدة قضاها في الحكم، وهو ما أثار غضبا شعبيا واسعا وفعاليات عربية وغربية وسط صمت مصري رسمي ودون نعي رئاسي.

وأشاد المرزوقي بالموقف المشرف للرئيس التركي، رجب طيب أردوغان، من وفاة مرسي.

كما هنأ الأمم المتحدة على تقريرها الجديد بشأن مقتل الصحفي السعودي، جمال خاشقجي، على يد مسؤولين سعوديين في قنصلية بلاده بإسطنبول في أكتوبر/ تشرين أول 2018.

** وفاة هزتني وآلمتني

"هزتني وآلمتني كثيرا"، بهذه العبارة عبر المرزوقي، عن تأثير وفاة مرسي عليه.

المرزوقي الذي بكى بحرقة على مرسي قبل أيام في مقابلة متلفزة، أوضح للأناضول أنه شخصيا سجن (عام 1994 في عهد الرئيس التونسي الأسبق زين العابدين بن علي) لبضعة شهور، لذلك يدرك جيدًا أن "السجن يعتبر ألما كبيرا".

وأكمل: "مرسي سجن لعدة سنوات ومنع عنه رؤية أسرته ومحاميه".

وفي 5 مايو/آيار الماضي، قالت أسرة مرسي، في بيان إنه كان "ممنوعا تماما وكليا من لقاء أي شخص، وهو في اعتقال انفرادي تعسّفي، وحصار تام وعزلة كاملة ولم يتمكن من لقاء أسرته وفريق دفاعه سوى 3 مرات (عامي 2013 و2017) طيلة السنوات الستة".

وأضاف المرزوقي: "علاوة على ذلك كان مرسي مسجونا ومهددا بعقوبة الموت، ففكروا بوضعه، بالنسبة لي يعتبر هذا بمثابة تعذيب".

ولفت إلى أن "مرسي كان يعاني مرض السكر ومضطر لأخذ الأنسولين، وأنه حرم من أخذه وتناول الطعام بشكل منتظم".

وتابع: "كان هناك رغبة بتدمير جسد ونفسية مرسي".

وكان بيان أسرة مرسي قد أكد أيضا أنه "تحدث عن تعرُّض حياته للخطر ولإغماءات دون رعاية صحية أكثر من مرّة، خلال جلسات المحاكمة الباطلة، وأبرزها في جلسات أغسطس/ آب 2015، و مايو/ أيار 2017، ونوفمبر/ تشرين ثان 2017، ونوفمبر/ تشرين ثان 2018".

وخلص الرئيس التونسي السابق، إلى إن محمد مرسي "لم يتوف جراء أسباب طبيعية، وإنما قُتل ببطء".

وأرجع ذلك إلى وجود رغبة في قتله نفسيًا وجسديًا، خاصة وأنه (أي مرسي) نجح في الصمود ست سنوات إثر الإطاحة به.

وأثيرت شكوك واتهامات كثيرة في ملابسات وفاة مرسي من قبل جماعة الإخوان المسلمين، وسياسيين، وبرلمانيين، وجهات حقوقية، ومفوضية حقوق الإنسان الأممية؛ حيث اعتبروها "قتلا متعمدا" بسبب الإهمال الطبي، وطالبوا بتحقيق دولي في الأمر.

لكن القاهرة رفضت هذه الاتهامات، وقالت في بيان للخارجية، إنها "لا تستند إلى أي دليل"، و"قائمة على أكاذيب ودوافع سياسية".

** أمل الديمقراطية

المرزوقي رأى أنه "من خلال وفاة مرسي تم تدمير أمل الديمقراطية في مصر والربيع العربي"، موضحا أن الرئيس الراحل "كان يرغب جدًا في رؤية الديمقراطية (في مصر والعالم العربي)".

وأشار إلى أن مرسي كان في نظره يمثل "انتصارا للديمقراطية، وأملا كبيرا لمصر"، وزاد: "أنا ومرسي أصبحنا رؤساء برغبة الشعب ولم نرتبط بالأجانب".

واسترجع الرئيس التونسي السابق لقاءاته مع مرسي في عدد من القمم المنعقدة بالأمم المتحدة وخلال زيارة رسمية أجراها إلى مصر عام 2013، وقال إن الرجل "كان منفتحا جدًا فكريًا".

وأكمل: "محاولات إظهاره كشخص يرغب بوضع القوة والسلطة بيده تمامًا كاذبة، مرسي كان شخصا متواضعا للغاية لذلك تألمت كثيرًا بسبب وفاته".

واعتبر المرزوقي أن "وفاة مرسي هي موت الأمل لظهور قادة (لمنصب الرئاسة) لم يأتوا بالتدخل العسكري، ولكن بإرادة الناس وتلقوا دعم الشعب وليس دعم الأجانب"، غير انه عبر في الوقت نفسه عن تفاؤله بالمستقبل.

** بعث جديد للربيع العربي

المرزوقي، استشرف مستقبل الأوضاع بمصر والعالم العربي عقب رحيل مرسي، قائلا إن المشاكل الاقتصادية والفساد زادا في مصر بعد الإطاحة به عام 2013، إضافة إلى تقييد الحريات وفقدان البلاد لاستقلالها الوطني.

ورأى أن طريقة وفاة مرسي ستؤجج مشاعر الإحباط والغضب، في مصر والبلدان العربية.

وشدد أن نظام عبد الفتاح السيسي: "يومًا ما سيدفع ثمن ذلك".

وقال: "تذكروا جيدا ما يحدث في الجزائر والسودان"، في إشارة للغضب الشعبي الذي أجبر في أبريل/ نيسان الماضي الرئيس الجزائري عبد العزيز بوتفليقة على الاستقالة ودفع الجيش للإطاحة بالرئيس السوداني عمر البشير.

وحذر نظام السيسي من خطورة ما يفعله قائلا: "يجب أن نضع في اعتبارنا المقولة الشهيرة: في الديكتاتورية كل شيء على ما يرام حتى آخر 15 دقيقة".

واوضح انه "يمكن للسيسي ان يعطي الانطباع بان كل شيء يسير على ما يرام ولكن كل شيء قد ينهار في لحظة".

وفي سياق متصل، لفت المرزوقي إلى أن العالم العربي مر بمرحلة تغيير، وأن النسل الشاب الجديد يرفض الفساد وتقييد الحريات.

وشدد على أن إسرائيل وبعض القوى الغربية لا تريد تطور البلدان العربية، غير أن "الربيع العربي لم ينته، والموجة الثانية شهدتها الجزائر والسودان هذا العام، والموجة الثالثة وارد جدا أن تحدث في مصر".

ورأى المرزوقي أن موجات الربيع العربي ستتواصل حتى تأسيس أنظمة ديمقراطية جديدة بدل الأنظمة السياسية القديمة في البلدان العربية.

وأوضح أن الاستقرار في تلك البلدان سيتحقق مع قدوم قادة جدد ينصتون للشعب ويقفون إلى جانب الديمقراطية والاستقلال الوطني، لافتًا إلى أنه عمل بقوة من أجل ذلك.

** موقفان جيدان للرئيس أردوغان والأمم المتحدة

المرزوقي، ذكر أن الشعوب العربية أعربت عن حزنها إزاء وفاة مرسي، مبينًا أن تركيا وتونس وقطر التي أظهرت رد فعل قويا حيال وفاة مرسي تعتبر دول أظهرت إرادة مستقلة وطنية.

وبالتوازي مع التحرك العربي غير الرسمي بصلوات الغائب والبيانات السياسية المنددة بالوفاة وسرادقات العزاء، قالت أسرة مرسي في بيان إنها منعت من إقامة عزاء واستقبال معزين بمنزلها غربي العاصمة.

وهنأ المرزوقي الرئيس التركي رجب طيب أردوغان على موقفه "المشرف" من وفاة مرسي، قائلا: "أردوغان أظهر كيف يجب أن يكون رئيس الدولة".

وكان الرئيس أرودغان، أول من نعى مرسي عالميا، ووصفه بالشهيد، متمسكا بطلب العدالة لمرسي في كل المحافل الدولية، كما شارك في صلاة الغائب على روح الرئيس المصري الأسبق.

وفي المقابل، أشار الرئيس التونسي السابق إلى صمت الغرب بوجه عام على وفاة مرسي التي تثير الشبهات قائلا: "مواقف بعض البلدان الغربية اتسمت بالوقاحة، فبالنسبة لهم الديمقراطية وحقوق الإنسان مخصصه لهم وليس لغيرهم".

وأكد أن "هذه الدول فقدت مصداقيتها بسبب مواقفها من المملكة العربية السعودية والسيسي اللذين ينتهكان حقوق الإنسان بشكل كبير".

واستطرد: "لا حق لهذه الدول بالتحدث عن الديمقراطية وحقوق الإنسان، إذ إنها تتحرك بمنطق بيع السلاح ودعم الديكتاتوريين الذين يخدمون مصالحهم بدلا من الدفاع عن الحرية وحقوق الإنسان".

* جريمة قتل خاشقجي

تطرق المرزوفي في مقابلته مع الأناضول إلى تقرير الأمم المتحدة الأخير حول جريمة مقتل خاشقجي، قائلا إن "قتل خاشقجي بشكل وحشي يعتبر وضعا خطرا للغاية".

وأضاف: "لا ينبغي أن تبقى هذه الجريمة دون عقاب، لأن بقاء الجرائم دون عقاب يشجع الآخرين على ارتكاب أخرى، لذلك أهنئ الأمم المتحدة على موقفها هذا".

والأربعاء، نشرت المفوضية الأممية لحقوق الإنسان، تقريرا من 101 صفحة، عن جريمة مقتل خاشقجي عمدا، مؤكدة وجود "أدلة موثوقة" تستوجب التحقيق مع مسؤولين سعوديين كبار، بينهم ولي العهد محمد بن سلمان.

في المقابل، قال وزير الدولة السعودي للشؤون الخارجية عادل الجبير، إن بلاده ترفض أي محاولات للمساس بقيادتها في قضية مقتل خاشقجي، أو تداول القضية خارج قضاء المملكة.